

— ٦٥ —

داخل عليها : « هل جئت ؟ .. كانوا يقولون إنك لن تعود .. تعال !! »  
تذكرنا هذا في اللحظة التي فتحت فيها علينا قريية أم صدق باب  
الحجرة التي ترقد فيها المريضة ، حين همست المريضة بصوت ضعيف  
تقول : « هل جئت ؟ .. إن عنايات لا تريدك .. اخرج !! »  
وتكرمش وجهها بتجاعيد كثيرة جدا ، وظلت دلائل الصرامة باقية  
عليه حتى آخر نفس .  
ماتت البنت وعلى وجهها آثار من بشاشة الحب ..  
وماتت الأم وعلى وجهها آثار من كدر الكراهة ..  
وكنت أهبط السلم لأساعد صديقي في بعض الشئون المعتادة في مثل  
هذه الظروف ، وأنا أقول في نفسي : « لا .. يفتح الله يابا .. إذا كان  
لا بد من إحدى حالتين فلنمت كما ماتت عنايات . اقتلوني إذن بسيف  
الحب » .

( حلم آخر الليل )